مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد: 10/ العـدد: 01 جوان (2026)، ص.ص259-268

بلاغة الإقناع في الخِطاب السِّياسي الخَطابة السِّياسية في التُّراث أنموذجا

(The Rhetorik of Persuasion in Political Discourse Political Rhetoric in Heritage as a model)

د. تركي أمحمد
mhamed.turki@univ-tiaret.dz
جامعة ابن خلدون تيارت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2024/01/09 تاريخ القبول: 2024/07/01 تاريخ النشر: 2026/06/02

ملخص:
يبقى الهدف من هذا المقال المعنون بـ:"بلاغة الإقناع في الخِطاب السِّياسي (الخَطابة السِّياسية في التُّراث أنموذجا)"عرض وتقصِّي الآراء المبثوثة هنا وهناك حول مفهوم الإقناع، وقوته في تكوين بلاغة الخِطاب. مادام أنّنا نتكلّم من أجل التأثير في المخاطَب واستمالته، وخصوصا إذا كان خطابنا خطاباً يخدم المصلحة الجماعية كما هو الحال في الخِطاب السِّياسي.فما هو الإقناع؟ و ما آلياته؟ وكيف يُساهم في تكوين بلاغة الخِطاب؟ وهل يعتمد نجاح أي خطاب على كفاءته؟.
كلمات مفتاحية: الإقناع، الحجاج، التأويل، القول، الفعل، الخطاب السياسي

Abstract
the objective of this article remains to present and study the opinions prevalent here and there on the concept of persuasion and its power in the formation of rhetorical discourse. as long as we speak to influence and seduce the interlocutor, especially if our speech is a speech that serves the collective interest, as is the case in political speech. so what is persuasion?
keywords:*. persuasion, arguments, interpretation, saying, action, political discourse*

مهاد:

يلجأ السِّياسيون وزعماء الثَّورة إلى طرق ومناويل عديدةفي بثِّ خطاباتهم السِّياسية، وإبلاغ رسائلهم للجمهور. إذ هدفهم الأسمى فيها تحقيق الإقناع(**Persuasion**)اتّجاه نجاعة موقف ما، أو تعديل طريقة أو سلوك. وعليه يترتّب نجاح هذا الخطاب، وبه تستقيم العمليّة التّواصلية الجامعة بين طرفيها (الباث والمتلقّي)، ليكون الكلام بينهما من قبيل المساومات اللّفظية التي يحقُّ للواحد منهما نقض رأي الآخر،والعمل بالرأي المنصِف الجادّ الذي يخدم البلاد والعباد.وهذا" الاختيار بالضرورة هو اختيار في الأمور الإنسانية، من قبيل الأنظمة السِّياسية الأجدى للتجمُّعات البشرية، الدِّيمقراطيّة،أم الديكتاتورية؟ أم الاشتراكية؟..إلخ. ما الأفضل بالنسبة للدَّولة؟"[1]. هي ذي السِّياسة بمصطلحها الحقيقي التي يبنيها الأفراد العقلاء في المجتمع الواحد، وهذا ما كان سائدا مع أنصار الفلسفة السِّياسية كأفلاطون. إذ يُمثل الإقناعُ عضدَها الركيزي الذي تقوم عليه وبه تكون.

01. قراءة في مصطلح الإقناع:

أ. المعنى اللُّغوي:

الإقناع لغة من مادة (قَ، نَ، عَ) يفتح النون وكسرها، ويعني في كل أحواله رِضَى النَّفس يقال: قَنِع بنفسه قنعًا وقناعة : رَضِيَ **وأقنعني** أي أرضاني وقنَّعني أي رضَّاني، و" القناعة : الرّضا بالقسم، وبابه سلم فهو قنِع و قنوع، وأقنعه الشيء أي أرضاه[2]، وعلى هذه الدلالة اجتمعت كل المعاجم العربية القديمة الذي قاربت مفهوم الإقناع أو القناعة كتعريف صاحب مقاييس اللُّغة "ابن فارس"**(ت: 395هـ) الذي يقول:"** قنَع قناعة : إذا رضي وسميت قناعة لأنه يقبل على الشيء الذي له راضياً "[3]. ومنه الاقتناع بقبول رأي أو فكرة.

جاء في المعجم الوسيط " اقتنع : قنَع - بالفكرة أو الرأي – وقبله واطمأن إليه"، ورجل "قنعان" ينتهي إلى رأيه وقضائه ومن يرضى باليسير، و المِقْنَعُ: العدل يرضى بشهادته وما يرضى من الآراء[4].

فالدلالة اللُّغوية كما نرى تحوم حول الرضا وقبول الرأي وعلى هذه المصطلحات المنتمية لحقل معجمي في مقاربتها لمصطلح الإقناع اجتمعت كافة المعاجم العربية قديمها وحديثها.

ب.المعنى الاصطلاحي:

مازال التّراث يفاجِئُنا بقضاياه البلاغيّة والنّقديّة واللُّغويّة والنّحويّة الهامَّة في كلّ مرّةٍ نحاول فيها ابتداع علم أو تأسيس منهج أو تحديث مصطلح جديد يقوم عليه الخِطاب الأدبي، أو عليه يبنى عليه أيُّ خطاب، كالإقناع مثلا. هذا المصطلح القديم الحديث الموغِل في الخِطاب العربي بأنواعه عموما، فهو القاسم المشترك الذي تتقاسمه الحقول والعلوم جميعها وقد اتَّخذت من الحجَّة ديدنها في التأثير والإبلاغ، إلاّ أنَّه ارتبط بالخطاب البلاغي على وجه الخصوص إذ يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿**فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**﴾[5]وللمصطلح وابل من التّعريفات منذ القِدم وإلى غاية وقتنا الراهن)*.

أ*ومن تعريفات النُّقاد العرب القدامى نجد:

تعريف أبو عثمان الجاحظ (ت: 255هـ) الذي يشير إليه بمصطلح الإفهام فيقول: " ومن أيّ جنسٍ كان الدّليل؛ لأنّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي إليها يجرِي القائل والسّامع، إنَّما هو الفَهْمُ والإفهام"[6].كما أطلق عليه أبو هلال العسكري(ت: 395هـ) مصطلحا آخر سمَّاه بالشّفا فيقول: "المنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلاّ بالإقناع"[7]ولحازم القرطاجني (ت: 684 هـ) رأي في المصطلح إذ أشار إليه بصريح العبارة في قوله: **"...وكان القصد في التّخييل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التّخلي عن فعله واعتقاده"[8].**

إنَّ الأقوال كلّها تجتمع في قول واحد هو استمالة المخاطَب، واثارة عواطفه غاية تعديل سلوك أو إثبات رأي، بهذه الصِّيغة تعامل نقادنا القدماء مع هذا المصطلح، وقد أفردوا له أبوابا ومصنَّفات تَحُومُ حولَ طابِعه العامّ ، كالحِجاج، والجدل والمناظرة، والمخاصمة، وقد أخطأ كثير من الدَّارسين في فهم قضية الحِجاج والإقناع (التجاور أم التنافر)، فقد يكون الخطابُ نصاً إقناعياً، ولكنَّه ليس بالضرورة نصاً حِجاجيا؛ لأنَّه لا يُعبِّر عن قضية خلافية، ما يعني أنّ كلّ نصٍ حجاجي نصٌ إقناعي، ليس كلُّ نص إقناعي نصاً حجاجياً"[9]. كما ربطوه بالجانب النّثري الخَطابي وفرَّقوا بينه-الإقناع- وبين الحِجاج؛ فهولصيق بالخَطابة إذ إنَّ "التخييلَ هو قوام المعاني الشِّعرية،والإقناع هو قوام المعاني الخطابية"[10]. فقد يكون الإقناع في الشِّعر ويكون التخييل في الخطابة لكنْ على نحوٍ يسير "لأنَّ الغرضَ في الصِّناعتين واحدٌ، وهو إعمال الحيلة في إلقاءِ الكلام من النفوس بمحلّ القبول لتتأثَّر لمقتضاه"[11].

أضاف لنا النَّاقد في قوله هذا مصطلحا، آخر هو مصطلح التأثُّر، وهو أعم من الإقناع وعليه يكون، وبمعنى آخر نقول: إنَّ التأثُّر نتيجةُ الإقناع الذي يُسلطه المخاطِب أوّلا، ثم يكون ترك الأثَر في نفسيّة هذا المتلقّي الذي تسعى إلى إقناعه.

*ب*اشتغل بلاغيو الغرب كثيرا على مصطلح الإقناع، وهم بصدد دراسة وسائل العمليَّة التَّواصليّة والتبليغيّة ، حيث رأوا أنَّ البشريةَ جمعاء تتكلّم من أجل التأثير[12] ومن هذه التَّراوية كانت تعريفاتهم لهذا المثير في الخِطاب،فهو عندهم "واحد من الحالات الأساسية للتواصل وذلك تبعا لكون القصد هو التعبير عن إحساس أ حالة أو نظرة خاصة إلى العالم أو إلى الذات ... أي التوجه إلى المستمع بالمسوغات المقبولة لتبني رأي ما" [13].كما أنَّه "محور*

العملية الاتصالية " فكل اتصال هدفه الإقناع، ولذلك يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال"[14].

يُفهم مصطلح الإقناع في الثّقافة الغربية على أنَّه عمليّة تواصليّة مجالها الوعي، يرنو فيها صاحبها إلى تعضيد موقف أو دحض آخر بحجج محكمة، فمن غير السيف ولا تأجيج نار، ولا تجهيز عدَّة يصل مثلا رجل السّياسة إلى التغيير، وإنما بعقله وكفاءته التعبيرية ومقدرته الإقناعية المؤثّرة.

ج* واصل البلاغيون العرب بحثوهم ومحاولاتهم في إعادة قراءة التُّراث وإحيائه من قبيل التوسيع، والفهم الدّقيق لهذا النَّوع من المصطلحات الكثيفة والغائرة، وقد عرَّفوا كذلك الإقناع وذهبوا فيه مذاهب عدَّة اختلفت في الفروع لكنها تساوت في الأصول؛إذ أصل العمليّة الإقناعيّة المتلقّي، ومن جملة الأقوال نذكر تعريف أحد الباحثين العرب إذ يقرب مفهومه فيقول: "هو شكل من أشكال المجادلة للوصول بها عن طريق الحثّ إلى الإقناع وتحقيق هدفٍ معينٍ، ويحاول الإقناع أن يهيئ السَّامعين أو القراء لفعل شيء، أو الاستجابة له بشكل إيجابي، وسيندفع المتلقّي إلى التفكير إلى الحركة بشكل فعالٍ في اتجاه معين، ومهما استخدم الإقناع أشكالا من الاستدلال، لكنَّه يجمع عادة في مخاطبه بين مخاطبة العقل ومخاطبة العواطف، ونجد في الخطَابة شكلا رائعا من الإقناع"[15]. هذه هي الصيغة الكلية للإقناع عند العرب وأيّ تعريف لا يخرج عن هذا التعريف.

يبقى الإقناعُ بهذا الإحصاء عمليةً خِطابيةً تستهدف المتلقّي، حيث يشحن المخاطِب قولَه ويُرتِّبه حتىَّ يصل بسامعه إلى درجة من الإذعان والتّسليم ومن ثمَّ الكف عن فعل أمر أو تغييره، أو إثباته، ومتى تحقَّق ذلك نجحت المرسلة وفهم كل منهما الآخر، وعليه تتأسس بلاغة هذا الخِطاب، كون أنَّ العلاقةَ الرابطة بينهما علاقةٌ نفعيةٌ بحتة، ومن هنا نستطيع القول بأنَّ الإقناعَ استرتيجيةٌ خِطابيةٌلا يكاد يخلو منها أي خِطاب ومهما كان نوعه(شفهي أو كتابي)، وصفته(أدبي، علمي، سياسي...)، وهو بذلك "سلطة عند المرسِل في خِطابه، لكنَّها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تُقنع المرسَلَ إليه، إذ لا تحقّق استراتيجية الإقناع نجاحها إلا عند التّسليم بمقتضاها، إمَّا قولا أو فعلا"[16].

02. الخِطابُ السّياسي خطابٌ بلاغيٌ بالدرجة الأولى:

قد يتفاجأ البعض في قراءة لهذا العنوان إذ يرى أنَّ الخِطابَ البلاغي خطابٌ يَنضح ويَمتح من حقول كثيرة (من الفلسفة، واللسانيات، والدِّين، والتاريخ...) فمن أي جهة طُرِقَ دُرِسَ، ولذلك نحن مع أصحاب النظرة القائلة بأنَّ الخِطابَ السياسي من أقرب الخِطابات التي تتجلّى فيها الهيمنة والمراوغة والتّمويه والمخادعة، ومحاولات التأثير والاستمالة والتلاعب بعقول المتلقين أكثر من الخِطابات الأخرى[17]؛ لكن إذا فتَّشنا في دواخل هذا الخِطاب وأسقطنا القراءة من منظور تأويلي، توصيلي إبلاغي رأينا أنَّ هذا الخطاب تتحكَّم فيه وظيفتان هما: الوظيفة الإقناعية، والوظيفة الحِجاجية، والوظيفتان أقرب للبلاغة منها إلى الفلسفة أو التاريخ...، أي أنَّه توطَّن البلاغة؛وهي كما يعرفها أرسطو منذ القدم بأنَّها قوة تتكلَّف لإقناع الممكن في كلِّ واحد من الأمور المفردة[18].

والبلاغة التي قصدها أرسطو ترجمة لكلمة خطَابَة (**Rhétorique**) التي تعدَّدت طرق فهمها وتفرقت السُّبل في تعريفها بالمعنى الواسع أو المفهوم التَّسقي كما يسميه "محمَّد العمري" الذي يجعل البلاغة عِلماً أعلى يشمل التَّخييل والحِجاج معاً"[19]، وإلى نفس الفكرة ذهب "عمر أوكان" بقوله:" هي فن القول وأناقة التّعبير من جهة، كما أنَّها الكلام الهادف إلى الإقناع من جهة أخرى"[20]. من هذين القولين نستشف أنَّ للبلاغة معنيان؛ معنى متعلق بالأسلوب ومعنى آخر يهتم بالتأثير والإقناع، أو الجانب التداولي للخِطاب، هذا القطب الذي أولاه النقاد الآن جلَّ اهتمامهم.

وعلى هذا الكلام الذي أجريناه قسَّم أرسطو هذا الفن-وقبله أستاذه أفلاطون**)- بادئ الأمر إلى ثلاثة أجناس ربط كل قسم بأساليبه ومميزاته التي تُعنى به، وإن كانت تجتمع في غرض واحد يكمن في فن القول يقول أرسطو:" الريطوري ثلاثة أجناس**مشوري، ومشاجري، وتثبيتي**"[21].

تُعنى الخطَابةُ المشوريةُ أو الاستشاريةُ كشكل من أشكال الخِطاب السِّياسي بالقضايا ذات الوجهة السِّياسية التي تُسيِّر أمورَ الدّولة، كما تراعي الشُّئُون العامَّة للجمهور، وتشحذ هِمَمهم على التّصدي للعدوّ،هذا ما جمعه أرسطو في قوله: "ومن الموضوعات التي يتشاور فيها النَّاس، ويخطب بشأنها الخطباء المشاورون خمسة وهي الطرق والوسائل والحرب والسَّلام والدِّفاع عن الوطن والوارد والصَّادر والتَّشريع"[22]. وهي من أكثر الأنواع التي يحاول فيها المخاطِب إقناع

جمهوره، واستمالة أفكارهم وعواطفهم في موقف ما، لأنّه بصدد بناء وترقية مجتمع مثالي فاضل فتكون كما قال محمّد الولي "خادمة للأغراض السياسية في ظلّ وازع أخلاقي ينبر لنا السبيل التي يجب أن نسلكها"[23]. هذا التّوع من الخطابات التّفعية الذي يدور بين طرفين يحاول كلّ واحد منهما ملامسةَ شعور الآخر، وإبلاغه بالرأي الصّحيح حول موقف معين .

مما يلاحظ على هذه الأقوال أنَّ أرسطو منذ مرحلة تأسيسه لبلاغة الخِطاب ينطلق من الجانب التّفعي (الإقناعي) أو التّداولي والأخلاقي-قلنا أخلاقي لأنّها تسعى لتحقيق سعادة البشر- الذي يُحقق نجاح العمليّة التّواصلية، ولذلك نجده في العديد من مواضع كتابه "الخَطابة " يتكلّم عن السّياسة وعن الجمهور والأحوال التي يجب أن يكون فيها وعليها الخطيب، لذلك كان "علم السياسة الفضاءَ الرحب التي تقتات منه هذه الخَطابة"[24].

03. النّص الخَطابي من منظور التّحليل التّداولي (رؤية جديدة في متن قديم):

واصلت الخَطابةُ تطورَها عند العرب، وبلغت أوجَها في فترات سيادة الدّولة الإسلاميّة مع النبي صلى الله عليه وسلّم وبعده مما ساد من الإمارات والأمصار، وقد تقلّد الكَلامُ"لكلّ مؤيد أو معارض فأيان وليت وجهك في السّلم والحرب وجدت الخطباء متراصين في صفوف متلاحقة يخطبون النّاس محاولين استمالتهم إلى آرائهم داحضين بكلّ ما وسعهم آراء خصومهم"[25]، فأخذت صبغة جدلية، حِجاجية يَغلُب عليها الطّابعُ الإقناعي في عموميته القائم على تأييد الحجج أو دحضها وإبطالها، وقد نجحت الكثير من هذه الخطب وصولا إلى تحقيق أهدافها المرجوّة، كخطبة البتراء لزياد بن أبيه[26].

يقول زياد بن أبيه في خطبته الشّهيرة[27]:

" أمّا بعد فإنّ الجهالَة الجَهلاء، والضّلالة العمياء، والغَيّ الموفى بأهله على النار، ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام ينْبُتُ فيها الصغير، ولا ينْحاشُ عنها الكَبير، كأنّكم لم تقرؤوا كتابَ الله، ولم تسمعوا ما أعَدّ الله مِن الثّواب الكريم لأهل طاعته، والعذابِ الأليم لأهل معصيته، في الزمن السَّرمَدِ الذي لا يزول، أتكونون كمن طرفت عينَه الدُّنيا، وسَدَّت مسامعَه الشهواتُ، واختار الفانيةَ على الباقية، ولا تذكرون أنّكم أحدثتم في الإسلام الحَدَثَ الذي لم تُسبَقوا إليه: مِن تَركِكم الضعيفَ يُقهر ويؤخذُ مالُه، وهذه المواخير المنصوبة، والضعيفةُ المسلوبةَ في النّهار المُبْصِر، والعددُ غير قليل، ألم تكن منكم نُهاةٌ تَمنع الغُواةَ عن دَلَجِ الليل وغارة النهار؟ قرّبتُم القَرابة، وباعدتم الدّين، تعتذرون بغير العُذر، وتُغْضُون على المختلس، أليْسَ كلٌّ امرئٍ منكم يذُبُّ عن سفيهه، صُنْعَ مَن لا يخافُ عاقبةً ولا يرجو مَعاداً، ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السُّفهاء، فلم يَزَلْ بكم ما ترون مَن قيامكم دُونَهم حتّى انتهكوا حُرَم الإسلام، ثم أطرقوا وراءكم كُنُوساً في مَكَانِس الرّيَب، حَرامٌ عليّ الطّعامُ والشرابُ حتى أسوّيَها بالأرض، هَدْماً وإحراقاً، إنّي رأيتُ آخِرَ هذا الأمر لا يصلحُ إلاّ بما صَلُح به أوّلُهُ: ليِّنٌ في غير ضَعف، وشدةٌ في غير عُنف، وإنّي أُقسم بالله، لآخُذَنّ الوليَّ بالوليّ، والمقيم بالظّاعن، والمقبلَ بالمدْبر، والمطيع بالعاصي، والصّحيحَ منكم في نفسه بالسقيم، حتّى يَلقَى الرّجُل منكم أخاه فيقول: انْجُ سعدُ فقد هلك سُعَيْدٌ، أو تستقيمَ لي قنائكم، إنّ كِذْبَةً المِنبر بلقاءُ مَشْهُورةٌ، فإذا تعلّقتم عليّ بكِذبةٍ فقد حلّت لكم معصيتي، وإذا سمعتموها مِنّي فاغتمزُوها فيّ واعلموا أنّ عندي أمثالَها، من نُقِبَ منكم عَلَيْه فأنا ضامنٌ لما ذهبَ منه، فإيايَ ودَلَجَ اللّيل؛ فإنّي لا أُوتَى بمُدلج إلا سفكتُ دمَه، وقد أجّلْتُكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبرُ الكُوفَة ويرجعُ إليكم، وإيايَ ودعْوةَ الجاهليّة؛ فإني لا آخُذ داعياً بها إلا قطعتُ لسانه، وقد أحْدثتم أحداثاً لم تكُن، وقد أحدثْنا لكلّ ذنبٍ عقوبة: فمَنْ عرّق قوماً عرّقناه، ومَن أحرق قوماً أحرقناه، ومن نقبَ بيتاً نقبنا عن قلبه، ومَن نبش قبراً دفنّاه فيه حَيّاً، فكُفُّوا عَنّي أيديَكم وألسنَتكم، أكُفُف عنكم يدي ولساني، ولا تَظْهَرُ على أحدٍ منكم ريبةٌ بخلاف ما عليه عامتكُم إلاّ ضربتُ عنقه، وقد كانت بيني وبين أقوامٍ إحَنٌ فجعَلتُ ذلك دبرَ أُذُني وتحتَ قَدَمي، فمَن كان منكم محسناً فليزدد إحساناً، ومن كان منكم مُسيئاً فليَنْزِع عن إساءته، إنّي والله لو علمتُ أنّ أحدكم قد قتله السُّلُّ مِن بُغْضي لم أكشِف له قناعاً، ولم أهْتِكْ له سِتراً، حتى يُبدِيَ له صفحتَه، فإذا فَعَلَ ذلك لم أناظِرْه، فاستأنِفُوا أموركم، وأرْعُوا على أنفسكم، فَربَّ مَسُوء بقدومنا سنسرُّه ومسرورٍ بقدومنا سنسوؤه. أيها الناس، إنّا أصبحنا لكم سادة، وعنكم ذَادةً، نَسُوسُكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذودُ عنكم بفَيء الله الذي خَوّلَنا، فلنا عليكم السَّمعُ والطاعة فيما أحببْنا، ولكم علينا العدل والإنصاف فيما وُلّينا، فاستوجِبُوا عَدْلنا وفَيئَنا بمناصحتكم لنا، واعلموا أنّي مهما قصّرتُ عنه فلن أقصِّر عن ثلاثٍ: لستُ محتجباً عن طالبِ حاجةٍ منكم ولو أتاني طارقاً بلَيل، ولا حابساً عطاءً ولا رزقاً عن

إيّانه، ولا مجرّراً لكم بَعثاً، فادعُوا اللّه بالصَّلاح لأئمّتكم؛ فإنهم ساستكم المؤدِّبون، وكهفُكم الذي إليه تأوُون، ومتى يصلُحوا تَصلُحوا، ولا تُشرِبوا قلوبَكم بُغْضَهم فيشتدَّ لذلك غيظكم، ويطولَ له حُزنكم، ولا تُدْرِكوا بِهِ حاجتكم، مع أنّه لو استُجيب لكم فيهم لكان شرّاً لكم، أسأل اللّه أن يُعينَ كُلاًّ على كلٍّ، وإذا رأيتُموني أُنْفِذ فيكم الأمرَ فأَنْفذوه على أذلاله وأيمُ اللّه إنَّ لي فيكم لَصَرعَى كثيرةً، فليحذر كلُّ امرئٍ منكم أن يكون من صَرْعايقال: فقام إليه عبدُ اللّه بن الأهتم فقال: أشهدُ أيّها الأمير، لقد أُوتيتَ الحكمةَ وفَصلَ الخطاب، فقال له: كذبتَ، ذلك نبيُّ اللّه داود صلى الله عليه وسلم ، فقام الأحنفُ بن قيس فقال: أيُّها الأمير، إنما المرءُ بجَدِّه، والجودُ بشَدّه، وقد بلَّغَك جَدُّك أيُّها الأميرُ ما تَرى، وإنما الثناءُ بعد البلاءِ، والحمد بعد العَطاء، وانا لن نُثْنِيَ حتى نَبتلي، فقال زياد: صدقت، فقال إليه أبو بلال مِرداس بن أُدَيّة، وهو يهمس ويقول: أنبأنا اللّه بغير ما قلْت، فقالَ: " وإبراهيمَ الذي وَفّى، ألاّ تَزِرُ وازرَةٌ وِزْرَ أخرَى، وَأَنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلاّ مَا سَعَى " النجم: 37 - 39، وأنتَ تزعُم أنك تأخذ البريء بالسقيم، والمطيعَ بالعاصي، والمقبلَ بالمدبر، فسمعه زيادٌ فقال: إنا لا نبلغُ ما نُريدُ فيك وفي أصحابك حتّى نخوض إليكُم الباطلَ خَوْضاً".

يقوم هذا النَّص السِّياسي كغيره من النّصوص على مرتكزات عديدة، وَجَبَ توفرها في كلِّ خطاب يَهدِف إلى إثارة القارئ وإقناعه ، وعليها يُعوّل في تحليل هذا النّوع من الخِطابات السِّجاليَّة القائمة على المناقشة والحوار ليكون الكلام فيها من قبيل المساومات اللّفظيَّة وهي: المُرسِل(المخاطِب)، المستقبِل(المخاطَب)، الرِّسالة(النَّص)، السِّياق(الحال أو المقام) وعليها تقوم النظرية التواصلية وهي موجودة في نصِنا ومجتمعة.

1. القرائن التّواصلية الدّالة على المُرسِل(المخاطِب):

تغدو القرائن التَّواصلية والتّداولية الدّالة على حضور النَّاص في خطَابته بارزةً، وذلك من خلال إشاراته التَّلفظيَّة والتَّعبيرية الممثلة في:

الضّمائر المتّصلة: وتكمن في استعمال الخطيب لعدد لامتناهٍ من صيغ المتكلّم الدّالة على الذّات المرسِلة كقوله: (عليَّ، ، **معصيتي، وإنّي ،عندي،يدي ولساني،أُذُني، قَدَمي، ،بَعْضي ضربتُ، فجعَلتُ، علمتُ، رأيتُ، سفكتُ، أحدثْنا، أحرقناه، نقبنا، دفنّاه...).**

- الضّمائر المنفصلة البارزة:**(أنا، فإيايَ).**

2. القرائن التّواصلية الدّالة على المُرسَل(المخاطَب):

وهي وسيلة تُثبت وجود المتلقّي في النَّص، وهذا ما نراه في الضّمائر المتّصلة الدّالة عليه ومن جملتها نذكر:(**سفهاؤكم، حلماؤكم، كأنّكم، أحدثتم، لم تسبقوا، وباعدتم، تعتذرون، وتُغْضُون،منكم،اتبعتم، وراءكم، ترون، تعلّقتم....)،** ولم يترك المخاطِب كلامه بالتعبير المتّصل، فقد انتقل إلى الإشارة بالضمير المباشر على الجماعة المخاطَبة فقال:**(ما أنتم بالحلماء).**

3. السِّياق(الحال أو المقام): الحالة التي من أجلها بث المرسِل خطبته، وذلك لانعدام الأمن في البصرة، والمساس بخيرات الدَّولة، وتدّاعي اللُّصوص وقطاع الطرق عليها.وفيها شخَّص كلَّ صور الفساد والتخريب التي آلت إليها البلاد من جراء تلك الأعمال اللاأخلاقية. متكئا في ذلك –أي: في خطَابته- على آليات هامّة تساعده في إقناع متلقيه، واستمالته كالحوار مثلا والحِجاج وغيرهما. من الآليات التي تَقرع أسماع المتلقيين وتُلفت انتباههم، والنَّص سياسي بحت ممقبأساليب بلاغية مغدقة بالبراعة والجمالية، وقد قسَّم نصه إلى محطّات كل محطّة يخلق فيها موقف أجمل من الموقف الأوّل،وذلك بفضل كفاءة الأداءاللُّغوي التي يتمتَّع بها هذا الخطيب.

04 . دور الأفعال الكلاميّة في التّأسيس لبلاغة الإقناع:

يغلُب على خَطابَة زياد بن أبيهالطابع اللُّغوي الممنهج، إذ نجده يرتّب أفعاله وفق سلم زمني رتيب يبدأوه بالماضيثمَّ المضارع، لينتهي بالأمر كقوله: **"إنّي رأيتُ ..... لا يصلحُ إلاّ بما صَلُح .... انْجُ".**لتبقى غايةالخطيب من خلال هذا التأرجح للأفعال إقناع المتلقّي بهذه الرّسالة فيُقلِع عن الأشياء التي يرتكبها بحق البلاد، فهي أفعال قصديةٌ تطمح إلى أن تكون أفعالاً تأثيريةً؛ أي إلى أن تكون ذا تأثير في المخاطَب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثَمَّ إنجاز شيء ما"[28].

ومن أمثلتها في النَّص نذكر:

- **(فكُفُّوا عَنِّي أيديكم وألسنتكم، أكُفُّ عنكم يدي ولساني)** وهذا أمر يستوجب من متلقيه الإذعان والتّنفيذ متى سمعه؛ لأنّ الخِطاب ردعي موجّه من السُّلطة المتكلّمة الآمرة إلى الطّبقة المستمِعةالمنفِّذة التي يخصُّها الأمر و يعنيها بالدّرجة الأولى، ولولاهم لما تكلّم وجمع النّاس. هذا ما بيّنه لهم في قوله:**"فاستوجِبُوا عَدْلنا وفَيئَنا بمناصَحتكم لنا".** ولم يكتفِ الخطيب في مهمته الإرسالية، وهو بصدد إثبات حضور المرسَل إليه، واشراكه معه في عملية التّلفظ الخطَابي، إلاّ أن يوظّف أساليبَ أخرى شديدة الصّلة كالنداء في قوله:(أيُّها النّاس)، والنّفي القطعي في قوله: (ما أنتم بالحلماء)، وادخال الطباق كمثير أسلوب مساعد على الإقناع لغاية إحداث جرس موسيقي يؤنس القارئ فيتساوق معه " **لأَخُذَنَّ الوليَّ بالوليّ، والمقيم بالظّاعن، والمقبلَ بالمدْبر، والمطيع بالعاصي، والصّحيحَ منكم في نفسه بالسقيم** ".

اعتمد الخطيب في نصه على آلية أخرى مساعدة لتحقيق غرض الإفحام والاستمالة وبها يكونوهي تقنيةالحِجاج -كما سبق وأشرنا-هذا المثير البلاغي الذي يدخل في تركيبة النّص الجوانية. وعليه يكون خِدمة للإقناع، ووسيلة من وسائله.والحِجاج كما عرّفه النقاد: " توجيه خطاب إلى متلقٍّ ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتآلف من معجم اللُّغة الطبيعية"[29].

والحِجاج لا يقوم إلاّ على الحوار، والتبادل الكلامي بين شخصيين. فلا مجال للمقدمات والتمهيدات المملّة التي تقتل الخِطابَ وتجعله رهيفاً، وما ذلك إلاّ لخطورة الموقف الذي تعيشه دولته،فالموقف ليس موقفَ تحميدٍ ولا تجليل وتهليل وحفاوة ومدح؛ بل الدّين بريء منهم، ولذلك نلمس في خِطابه لهم غِلظة أثّرت في نفسيته وانعكس تأثيرها على لغته الأم في حدّ ذاتها، ولعلّ قارئ النّص لأول مرة يلمس دقّة في التّوظيف اللُّغوي المبني على تقنيات محقّقةللإقناع، منها:

أ. الرّوابط الحجاجية المكونة للنص :

لا يكاد يخلو أيّ خطابٍ لغوي من الرّوابط الحجاجية، فهي سرّ ضمان الاتّساق والتّماسك، والتّعالق و"لَمّا كانت للُّغة وظيفةٌ حجاجيةٌ، وكانت التسلسلاتُ الخَطابيةُ محددةً بواسطة بنية الأقوال اللُّغوية، وبواسطة العناصر والمواد التي تَمَّ تشغيلها، فقد اشتملت اللُّغات الطبيعية على مؤشرات لغويّةٍ خاصةٍ بالحجاج. فاللُّغة العربية مثلا تشتمل على عددٍ كبيرٍ من الرَّوابط والعوامل الحِجاجية التي لا يمكن تعريفها إلاّ بالإحالة على قيمتها الحِجاجية. نذكر من هذه الأدوات: لكن، بلْ، إذن، حتّى، لاسيما، إذ، لأنّ، بما أنّ ، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما،إلاّ...إلخ"[30].

هذا ما ركّزعليه أزوالد ديكرو(**Oswald Ducrot**)، في كتابه "**les échelles argumentatives**" وهو المعروف في العربية بـ" **السّلالم الحِجاجية**"، وذلك من خلال مراعاته لعمليات تكوين وبناء الخِطاب من دلالة وتركيب ، زيادة على البعد التّداوليللملفوظ الكائن في اللُّغة نفسها. هذه الأركان الثلاثة التي قامت عليها ما سمي بالتداوليات المندمجة(**intégréeLa pragmatique**) عند **ديكرو وأنسكومبر**[31].ولعلّ هذه الروابط الحِجاجية من أفحم الدلائل المنوّهة على أنّ الحِجاج ابن اللُّغة، وليس بخارج عنها، وهي ما يتحكّم في اتساق النّص حتّى يتجاوزَ طرقَ الإخبار والتبليغ، إلى التأثير والإقناعفيه، صرفا على توطيد العلاقة التعاضدية بين طرفي العملية التواصلية، وهذا ما يضمن للملفوظ القبول والاستحسان من لدن القارئ. وهي كثيرة في نصّنا منها:

- **روابط الشرط إذا:(إذا تعلّقتم عليّ بكِذبةٍ، وإذا رأيتُموني أُنْفِذ،وإذا سمعتموها مِنّي فاغتمُروها).**
- **ولو في قوله : (لو علمتُ أنّ أحدكم، ولو أتاني طارقاً، لو استُجيب لكم فيهم لكان شرّاً لكم).**

- ✓ **روابط العطف:**
- ✓ **الواو:(وقد أجّلْتُكم في ذلك بمقدار، وقد أجّلْتُكم في ذلك، وإيايَ ودعْوةَ الجاهليّة، وقد أحدثْنا....).**
- ✓ **أو:(أو تستقيمَ لي قناتُكم).**
- ✓ **الفاء: (فإذا تعلّقتم عليّ بكِذبةٍ فقد حلّت..) .**
- ✓ **ثم: (ثم أطرقوا وراءكم).**

- **روابط التأكيد: (إنَّ ، إنَّهُمْ، إنِّي، قد).**
- **روابط النفي: (لاَ ، لَمْ ، لَيْسَ).**
- **روابط النهي: (لا تُشْرِبوا ، لاَ تُدْرِكوا...).**
- **روابط الاستثناء: (لاَ يصلحُ النَّومَ إلاَّ صَلُح به).**
- **روابط التعليل: (حتى أسوّيَها بالأرض، حتَّى يَلقَى الرَّجُل منكم أخاه).**

ب. الحجج والبراهين الإقناعيَّة في النَّص:

يُبنى النَّص على هذه الرَّوابط الحِجاجية وعليها يقوم، لَكنَّ درجةَ الحجَّة تتفاوت انطلاقا من لحظة قولها إلى لحظة تحقّقِ النتيجة، وهو ما عُرف في الحقل التداولي باسم السّلم الحجاجي، وهو" علاقة ترتيبية للحجج"[32]، تخدم نتيجة واحدة. كما يُعرفه كذلك المفكر العرب" طه عبد الرحمن" بقوله: هو "مجموعةغيرفارغةمن الأقوالمزودةبعلاقةترتيبية "[33]. ما يحدّد مسار الحِجاج في الخِطاب؛ من حيث القوة والضَّعف، والتَّباين والتَّعالق، والتّداخل والتّباعد.

استخدم الخطيب عدَّة حجج تخدم كلامه، وتثبت صحته، وقد وزَّعها في نصه على هذا التَّرتيب:

أ. **حُجج واقعية مثبتة:**

يعتمد هذا النّوع من الحُجج على وصف الحادثة المعيشة ،فتكون الحجَّةُ الواقعيةُ هنا نسخةً طِبقَ الأصل على ما يرى ويشاهد، كما أنَّها حجج تمهيديّة لأنّ غرضَ الكلام فيها من قبيل الصِّدق دون اللجوء إلى المراوغات وطرق اللّف والمراوغات، فالموقف يهمّ إمارته بالدَّرجة الأولى لا مصيره هو كوالي لهذا البلاد، هنا يكون الخطابُ موَّجهاً من سلطة آمرة إلى سُلطة مأمورة، لذلك نجده يَستحكِم قوَّته في التّعبير. هذا ما نلمحه في تعبيراته:

-سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم.
-من الأمور العظام ينْبُتُ فيها الصغير.
-كأنّكم لم تقرؤوا كتابَ الله.
-والعذابِ الأليم لأهل معصيته.
-واختارِ الفانيةَ على الباقية.
-ولا تذكرون أنّكم أحدثتم في الإسلام الحَدَثَ الذي لم تُسبَقوا إليه: مِن تَركِكم الضعيفَ يقهر ويؤخذُ مالُه.
-ألم تكن منكم نُهاةٌ تمنع الغُواةَ عن دَلَج الليل وغارة النهار؟ قرّبتُم القَرابة، وباعدتم الدِّين.
-ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السُّفهاء.

وهي تعبيرات قويّة وشديدة الوقع في نفسيّة المخاطَب الذي يقف مندهشا، حائراً،كما أنَّها حُججٌ واقعيةٌثَبتت في حقّهم، وما عليهم إلا الإذعان والصّمت لما يَوجَّه لهم من القول.

ب/ حجج التَّهديد والوعيد:وهي حجج تخويفية يبسطها الخطِيب في الإقناع، وتدليس نفسيّة المستمع حتى يكفَّ عن الأفعال المخلّة التي تسيء إلى البلاد وهي كثيرة في النَّص منها:

-حَرامٌ عليَّ الطّعامُ والشرابُ حتى أسوّيَها بالأرض، هَدْماً واحراقاً.
-وانّي أُقسم بالله، لآخُذَنَّ الوليَّ بالوليّ، والمقيم بالظَّاعن،والمُطيع بالعاصي....
-فإياي ودَلَجَ اللّيل؛ فإنّي لا أُوتَى بمُدلِج إلا سفكتُ دمَه.
-وإياي ودعْوةَ الجاهليّة؛ فإني لا آخُذ داعياً بها إلا قطعتُ لسانه.
-فمَنْ غرّق قوماً غرّقناه، ومَن أحرق قوماً أحرقناه.
-ومن نقبَ بيتاً نقبنا عن قلبه.
-ومَن نبش قبراً دفنّاه فيه حَيّاً.
-فليحذر كلُّ امرئٍ منكم أن يكون من صَرْعاي.

ج. حجج الحكمة:

تسلَّلت الحكمة شتى الخِطابات، واكتسحت كلّ أصناف القول وفنونه، إذ قلما نجد خطيباً لا ينهل منها في بثّ كلامه وتقوية خطَابته(الدّينية، والسّياسية،والفلسفيّة، والتّربويّة...)، وما ذلك إلاّ لتحقيق التأثيروالإقناع ، وتقويةِ أواصر التّواصل بينه والمتلقّي وهي حاضرة في نصّنا كقوله:

-حتَّى يَلقَى الرَّجُل منكم أخاه فيقول: انْجُ سعدُ فقد هلك سُعَيْدٌ

د. حُجج التناظر والتقابل (الرأي والرأي الآخر):

تجاوز الخِطابُ طريقتَه المعتادة، وتَدَّخل المستمِع في إبداء رأيه، ومشاطَرة مخاطِبه سبل الكلام، وقد أثَّر فيه كلامه أيَّما تأثير، في هذه اللحظة يَنفتح الخِطاب على مصراعيه، وتظهر براعةُ الخطيب في إجابته عن أقوال المستمعين المختلفة ومن أقوال المخاطَبين نذكر:

1. **فقام إليه عبدُ الله بن الأهتم فقال: أشهدُ أيّها الأمير، لقد أُوتِيتَ الحكمةَ وفَصلَ الخطاب، فقال له: كذبتَ.ذلك نبيُّ الله داود صلى الله عليه وسلم.**
2. **فقام الأحنفُ بن قيس فقال: أيُّها الأمير، إنما المرءُ بجَدِّه، والجودُ بشَدّه، وقد بلَّغَك جَدُّك أيُّها الأميرُ ما تَرى، وإنما الثناءُ بعد البلاءِ، والحمد بعد العَطاء، وإنا لن نُثنِيَ حتى نَبتلِي، فقال زياد: صدقت.**
3. **فقال إليه أبو بلال مِرداس بن أُدَيّة، وهو يهمس ويقول: أنبأنا الله بغير ما قلت، فقال: " وإبراهيمَ الذي وَفّى، ألاّ تَزرُ وازرَةٌ وِزْرَ أخرَى، وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلاّ مَا سَعَى " النجم: 37 - 39، وأنتَ تزعم أنك تأخذ البريء بالسقيم، والمطيعَ بالعاصي، والمقبلَ بالمدبر، فسمعه زيادٌ فقال: إنا لا نبلغُ ما نُريدُ فيك وفي أصحابك حَتّى نخوض إليكمُ الباطلَ خَوْضاً ".**

النّتيجة:

كان لكلام الخطيب وقعٌ في ذاتية المستمِعين، ونجح خطَابُه السّياسي في إعادة الاستقرار وعمّ الأمن والسّلم أرجاء الدَّولة حتَّى قيل :"إنَّ المرأةَ كانت تبيت بابها مفتوح عليها لا تخشى لصًّا"[34]. وقد شَهِد له الكثير بالبراعة التعبيرية والقدرة على التأثير والإفحام **كقول الشعبي: ما سمعتُ متكلِّماً على منبرٍ قطُّ تكلَّمَ فأحسَنَ إلاّ أحببتُ أن يسكتَ خوفاً أن يسيء، إلاّ زياداً؛ فإنَّه كانَ كلّما أكثَرَ كان أجودَ كلاماً "**[35].

خاتمة:

يُعدُّ الخِطابُ السّياسي من أكثر الخِطابات تناولا، وتداولا في الدّراسات التّداولية والتّواصلية، خصوصا في زمننا الرَّاهن المثخن بالنّزاعات والانقلابات السّياسية، والعسكريّة...، ففيه يحاول السّياسي إثباتَ سلوكاتٍ أو تغييرَ مواقفٍ بحجج وبراهين، ولذلك يعتمد على إستراتيجية إقناعية دقيقة، مُشِعَّةٍ بتقنيات أسلوبية راقية بغية استمالة الجمهور والتأثير فيهم، فزمن السَّيف والعنف ولّى، وتحوَّل الصِّراع من حرب السَّلاح إلى حرب المساومات الكلامية، وأصبحت المفاوضات تقام على الطَّاولات المستديرة، فكم من قضية حلّت بطريقة سلميَّة دون إدخال السّلاح؟فبقدرة المخاطَب الفكرية، وكفاءته على تصريف لغة الحوار والإقناع، وصلت الرّسالة وحلَّت القضية وكأنَّها لم تكن قد طُرِحت في أحد أيامها.

- قائمة الإحالات:

(1)- ينظر: محمد الولي. "الموضوعات الحِجاجية في المغرب". مجلة علامات، المغرب، (ع:05)؛ 1996م، ص: 124.

(2-محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري.لسان العرب. دار صادر ، بيروت ، ط1 ، ج8، مادة (قنع)ص: 29.

(3)-أبو الحسين أحمد بن فارس.معجم مقاييس اللُّغة. تحقيق: شهاب الدين أبي عمرو ، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415 هـ . ص 864 .

(4)- إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. دار الباز، مكة المكرمة ، ط2؛ 1393 هـ، ج2 .ص: 763.

(5)-سورة الأنعام، الآية: 149.

(*)- أجلنا الحديث عن أرسطو لأنّنا بصدد إفهام القارئ أولا ماهو الإقناع ، ليفقه المصطلح علما أنَّ أرسطو وقف عند حدود المصطلح ولم يُعَرِّفه وقد وظَّفه فقط في تعريفه للخطبة.

(6)- أبو عثمان الجاحظ.البيان والتبيين. تح: عبد السَّلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة،ط 7؛ 1418هـ ،ج1. ص: 76.

(7)- أبو هلال العسكري. الصناعتين في الشعر والنثر. تح: محمد أمين الخانجي. مطبعة الإستانة العليا؛ 1320هـ. ص: 141.
(8)- حازم القرطاجني.منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تح: محمد الحبيب بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي، تونس، ط3؛ 1986م، ص: 20.
(9)-ينظر مقال:محمد العبد. "النّص الحِجاجي العربي". مجلة جذور، السعودية، مج(09)، ج(21)؛ 2005م، ص: 245.
(10)-المصدر السابق. ص: 361..
(11)-نفسه، ص: 361.
(12)-أبو بكر العزاوي. اللُّغة والحجاج. العمدة في الطبع، الأحمدية، ط1، 1426 هـ، 2006م، ص: 08.
(13) -Philipe Breton, L'argumentation dans la communication,Paris ed. La découverte, 1966 . p 4.
(14) - Communication,Matin Howard,H.,Andersen,Kenneth E-Allyn and bacon,Inc Speech Boston,1968,p.06.
(15)-محمَّد التونجي. المعجم المفصل في الأدب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2؛ 1919هـ، 1999م، ج1، ص: 121 .
(16)-عبد الهادي بن ظافر الشهري. استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية). دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1؛ 2004م، ص: 446.
(17)- بهذا الصّدد ينظر: بهاء الدين محمَّد مزيد. تبسيط التداولية(من أفعال اللُّغة إلى بلاغة الخِطاب السياسي). شمس للنَّشر والتوزيع، القاهرة، ط1؛ 2010م، ص: 121.
(18)-أرسطو طاليس. الخطابة(الترجمة العربية القديمة). تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي. دار القلم، بيروت، لبنان؛ 1979م، ص: 29.
(19)-محمد العمري.البلاغة الجديدة بين التّخييل والتداول. أفريقيا الشرق، المغرب؛ 2005م، ص: 12.
(20)-عمر أوكان. اللُّغة والخِطاب. أفريقيا الشرق، المغرب؛ 2001م، ص: 10.
(**)- اهتمّ أفلاطون كثيرا في محاوراته بفن الخَطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة ينظر: محمَّد العمري. في بلاغة الخِطاب الإقناعي(مدخل نظري لدراسة الخَطابة العربية الخَطابة في القرن الأوَّل أنموذجاً). أفريقيا الشرق، المغرب، ط2؛ 2002م ص: 13.
(21)-أرسطو طاليس. الخطابة(الترجمة العربية القديمة). تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي. ص: 17.
)(22- نفسه، ص: 43. كما ينظر: محمَّد العمري. في بلاغة الخِطاب الإقناعي(مدخل نظري لدراسة الخَطابة العربية الخَطابو في القرن الأوَّل أنموذجاً). ص: 50.
(23)-ينظر: محمد الولي. "الموضوعات الحِجاجية في المغرب". ص: 126.
(24)- Aristote ,Ethique de Nicomaque , ed. Flammarion , Paris, 1965, p20 :
(25)-شوقي ضيف. سلسله تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي). دار المعارف، مصر، ط 20؛ 2002م،ص: 410.
(26)- وسمّيت بالبتراء لأنَّه" لم يَحمَد اللَّه فيها، ولم يصلّ على النبيّ" ينظر: أبو عثمان الجاحظ.البيان والتَّبيين.تحقيق: عبد السّلام هارون. ج2؛ 1418هـ ، 1998م . ص: 62.
(27)-المصدر نفسه. ص: 62، 63، 64، 65.
(28)-مسعود صحراوي. التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي). دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1؛ 2005م، ص: 40.
(29)-محمد الولي. «مدخل إلى الحجاج(أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان) ». مجلة عالم الفكر، الكويت؛ (ع02)، ديسمبر2011، مج: 40، ص: 11.
(30)-أبو بكر العزاوي. اللُّغة والحجاج. ص: 26.
(31)- نفسه، ص: 26.
)(32- نفسه، ص: 20.
(33)-طه عبد الرحمن. اللِّسان والميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1؛ 1998م، ص: 277.
(34)-شوقي ضيف.سلسله تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي).ص: 426.

(35)- أبو عثمان الجاحظ.البيان والتَّبيين.تحقيق: عبد السَّلام هارون. ص: 65.

قائمة المراجع:

أوّلا: الكتب والمقالات العربية:

1. أبو بكر العزاوي. (1426 هـ، 2006م).اللُّغة والحجاج. العمدة في الطبع، الأحمدية، ط1،
2. أبو عثمان الجاحظ. (1418هـ ، 1998م) .البيان والتَّبيين. تحقيق: عبد السَّلام هارون. ج2؛
3. أرسطو طاليس. (1979م).الخطابة(الترجمة العربية القديمة). تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي. دار القلم، بيروت، لبنان؛
4. بهاء الدين محمَّد مزيد. (2010م) .تبسيط التداولية (من أفعال اللُّغة إلى بلاغة الخِطاب السياسي). شمس للنَّشر والتوزيع، القاهرة، ط1؛
5. شوقي ضيف. (2002م).سلسله تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي). دار المعارف، مصر، ط 20؛
6. طه عبد الرحمن. (1998م).اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1؛
7. عبد الهادي بن ظافر الشهري. (2004م).استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية). دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1؛
8. عمر أوكان. (2001م).اللُّغة والخِطاب. أفريقيا الشرق، المغرب؛
9. محمَّد التونجي. (1919هـ، 1999م). المعجم المفصل في الأدب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2؛ ج1.
10. محمَّد العمري. (2005م). البلاغة الجديدة بين التّخييل والتداول. أفريقيا الشرق، المغرب.
11. محمّد العمري. (2002م).في بلاغة الخِطاب الإقناعي (مدخل نظري لدراسة الخَطابة العربية الخَطابة في القرن الأوَّل نموذجاً). أفريقيا الشرق، المغرب، ط2.
12. مسعود صحراوي. (2005م).التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي). دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1.
13. - Aristote ,(1965)Ethique de Nicomaque , ed. Flammarion , Paris, ,
14. -Philipe Breton, (1966) ,L'argumentation dans la communication,Paris ed. La découverte,.

ثانيا: المقالات:

- محمَّد الولي. (1996م)."الموضوعات الحِجاجية في المغرب". مجلة علامات، المغرب.
- محمَّد الولي. (2011)."مدخل إلى الحجاج(أفلاطون وأرسطو وشايمبيرلمان) ". مجلة عالم الفكر، الكويت.